

الحدث

برعاية أميركية، أعلنت «قسد» أمس إطلاق «معركة تحرير الرقة». التوقيت والمعطيات المتوافرة تشي بأن الإعلان أقرب إلى كونه «ورقة دعم انتخابية» تقدّمها الإدارة الأميركية للمرشحة الديموقراطية هيلاري كلينتون. فيما تؤكد «قسد» أنّ المعركة ستستمر على الأرض حتى «تحرير الرقة» ومن دون «مشاركة أنقرة أو مرتزقتها»

«غضب الفرات» في الرقة: معركة «تحرير» أم ورقة انتخابية؟

صهيب عنجربني

في توقيت انتخابي بامتياز، أعطت الولايات المتحدة الأميركية إشارة انطلاق «معركة تحرير الرقة» من تنظيم «داعش». الإسناد الجوي والمهمات «الاستشارية» سيتصدى لها «التحالف الدولي» بقيادة أميركية، أما الذراع البرية فهي

«قوات سوريا الديموقراطية» التي احتفظت بموقعها حليفاً برياً مفضلاً للاميركيين في شمال سوريا. وفيما لم يصدر حتى مساء أمس أي تعليق روسي أو سوري رسمي على المستجدات، بدا لافتاً ما أثارته صحيفة «لو فيغارو» الفرنسية عن احتمال «وجود توافق أميركي روسي» على قاعدة «الرقة مقابل

حلب». الصحيفة نقلت عن مسؤول سوري (لم تسمه) قوله إن «الاميركان يتركون للروس حلب، وبالمقابل يترك الروس للاميركان استعادة الرقة». ورغم أنّ تصريحات أميركية وفرنسية كانت قد أظهرت اهتماماً خاصاً بمعركة الرقة خلال الأيام الأخيرة، غير أنّ ظروف إطلاق العملية التي سُميت «غضب الفرات» توحى (حتى الآن) بأن الاهتمام منصب على إعلان المعركة في الدرجة الأولى، من دون توفير التربة اللازمة لضمان سيرها بالصورة الأمثل. وإذا كان انخراط «قسد» وعمودها الفقري «وحدات حماية الشعب» الكردية في معارك ضد تنظيم «داعش» بغطاء أميركي ومن دون رضى تركي أمراً غير جديد، فالجديد هذه المرة أنّ معركة الرقة تُطلق في خضم معارك تخوضها قوات الغزو التركي ومجموعات «درع الفرات» ضد «قسد» في ريف حلب الشمالي، فيما يرتبط الطرفان بتحالفات قوية مع الأميركيين. ويبدو جلياً أنّ الاستثمار في العداة المستحکم بين الأكراد وأنقرة بات ركناً أساسياً في السياسة الأميركية في الشمال السوري منذ إعلان أنقرة بدء «درع الفرات» في آب الماضي («الأخبار»، العدد 2971). ومن المسلم به أنّ لقاء رئيس الأركان الأميركي جوزيف دانفورد بنظيره التركي خلوصي أكار أمس في أنقرة يرتبط ارتباطاً وثيقاً بإعلان «قسد» رسمياً بدء العمليات العسكرية على الأرض. ولم ترشح تفاصيل وافية عما دار في الاجتماع المذكور، ما يترك الباب

«قسد» لن تقاوم الجيش السوري

«لن يحدث صدامٌ بيننا وبين الجيش السوري»، هذا ما أكدّه «الأخبار» طلال سلو المتحدث الرسمي باسم «قوات سوريا الديموقراطية». سلو رأى أنّ «أيّ معركة بين قواتنا وبين الجيش السوري ستكون معركة عبثية، وستؤدي إلى تدمير البنى التحتية وزيادة معاناة الشعب السوري بلا طائل، قبل أن يجد الجميع أنفسهم يجلسون إلى طاولة تفاوض واحدة». وأضاف «بعد خمس سنوات من المعارك المستمرة بين مختلف المجموعات وبين الجيش، نجد المجتمع الدولي يضغط على الجميع للانخراط في مسارات تفاوضيّة. نحن لن نكرّر هذا الخطأ». وقال إن أيّ «تحرك للجيش السوري نحو الباب لن يواجه من قبلنا بأى ردّ سلبي»، واختتم قائلاً «للجيش الحق في أن يحرّر أي منطقة يشاء من تنظيم داعش».



العراق

العبادي والبرزاني يشيدان بالمنجزات الميدانية: لمعركة

العمليات العسكرية، متفقداً القطعات العسكرية في الخطوط الأمامية.

ميدانياً، تواصل القوى العراقية المختلفة عملياتها العسكرية، حيث تمكنت من السيطرة على طريق الموصل - كركوك، جنوبي شرقي محافظة نينوى، في وقت تستمر فيه قوات «الفرقة المدرعة التاسعة» و«اللواء الثالث - الفرقة الأولى»، في التقدم في الأحياء الشرقية لنهر دجلة، حيث توغلت داخل حي الانتصار، وجديدة المفتي.

بدوره، أعلن قائد عمليات استعادة الموصل الفريق الركن رشيد يارالله، أنّ «القوات العراقية تمكّنت من قتل قيادي كبير ثانٍ لتنظيم داعش داخل المدينة»، لافتاً في بيان إلى أنّ «قوة من الفرقة 15 تمكّنت من قتل أبو حمزة الأنصاري (جزائري الجنسية) في المحور الجنوبي». وسبق للقوات العراقية أن أعلنت مقتل مسؤول «هبيئة الحرب»، في التنظيم، مهند حامد إبراهيم

من دون تمييز، بشرف وبساله». وتضيف المصادر أنّ الطرفين استنكروا ما حصل في كركوك، الشهر الماضي، حين رحلت السلطات المحلية عدداً كبيراً من النازحين العرب، إذ تتهمهم «سلطات المدينة بتقديم الدعم لعناصر داعش». وتبرّأ البرزاني من ممارسات سلطات كركوك، واصفاً إياها بـ«تصرفات فردية لا تحسب على القيادة الكردية»، متعهداً بـ«تسليم جميع الممتلكات العائدة للنازحين المحجوزة في دوائر الأسايش عن طريق لجنة مشتركة مع بغداد، ورؤساء العشائر في المنطقة». بدوره، أكد العبّادي ضرورة «إيقاف عمليات التهديم والترحيل... وعودة أهالي القرى المرحلة، وفق ما تقرّره اللجنة المشكلة حديثاً». كذلك، أشاد الطرفان بتصدّي القوى الأمنية المتنوعة لهجوم «داعش» على المدينة، مؤكداً أنّ «جميع مكونات كركوك رفضت التعاون مع داعش».

بلغ عدد النازحين منذ بداية عمليات الموصل 31 ألفاً

وبالتزامن مع معارك الموصل وتلعفر، تؤكد مصادر بغداد أنّ الطرفين قرّرا خوض معركة ثالثة، موازية للمعركتين القائمتين، هدفها استعادة مدينة الحويجة (60 كلم جنوبي غربي كركوك). إذ وافق البرزاني على دخول الجيش العراقي للمدينة، وتقديم الإقليم دعماً كاملاً له. وكان العبّادي قد وصل، أول من أمس، إلى منطقة عمليات «قادمون يا نينوى»، للاطلاع على سير

يبدو أنّ بغداد مرتاحة لسير عملياتها العسكرية في محافظة نينوى. ترى في ما حقّق إنجازاً كبيراً وهي عازمة على مواصلة تقدّمها بالتعاون مع مختلف القوى العراقية. وفي السياق، جاءت زيارة العبّادي لاربيل لتأكيد التعاون وإطلاق معركة استعادة الحويجة

حطت طائرة رئيس الوزراء العراقي، حيدر العبّادي، أول من أمس، في مطار أربيل، حيث استقبله رئيس إقليم «كردستان العراق» مسعود البرزاني، للبحث في مستجدات عملية استعادة محافظة نينوى. وذكرت رئاسة الإقليم في بيان أنه «تم خلال اللقاء بحث خطوات العمليات العسكرية لاستعادة

تضاربت الأنباء بشأن حقيقة تقدّم «قسد» في محيط عين عيسى (أف ب)

معالجة المخاوف التركية لاحقاً. ويبدو الاحتمال الثاني مرجحاً ولا سيما في ظل المعطيات التي تؤكد أنّ «قسد» أخذت إشعاراً أميركياً منذ أيام بأنّ «المعركة ستطول»، وهو موقف نقله إلى العلن وزير الدفاع الأميركي أشتون كارتر الذي أكد في بيان له مساء أمس أنّ «المعركة لن تكون سهلة». وقبل البيان بساعات، كان المتحدث الرسمي باسم «قسد» طلال سلو قد أكد لـ«الأخبار» أنّ «المعارك ستكون صعبة حتماً». سلو ربط بين المدى الزمني المتوقع و«متانة تحصينات داعش في الرقة»، وقال إنّ «داعش حول الرقة إلى عاصمة لإرهابه، وبالتالي من المتوقع أن تكون المعركة صعبة وطويلة». وذكر الناطق بـ«عملية تحرير منبج» (التي استغرقت قرابة شهرين ونصف شهر)، ورأى أنّ «من

الاهتمام منصب على إعلان المعركة في الدرجة الأولى